# أثر حرف الجر فى دلالة الفعل فى القرآن الكريم
## دراسة على تفسير ابن كثير

للدكتور
**أحمد مصطفى أبو الخير**
**كلية التربية بدمياط الجديدة**
**جامعة المنصورة**

١٤٢٢هـ
٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

حسنا فعل النحاة حين ربطوا حرف الجر بالفعل ، فكل حرف من هاتيك الحروف لابد أن يرتبط بفعل فى جملته ، يقول ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) فى شرح المفصل [١] : " ليس فى الكلام حرف جر إلا وهو متعلق بفعل ، أو ما هو بمعنى الفعل فى اللفظ ، أو التقدير ، أما اللفظ فقولك : انصرفت عن زيد ، وذهبت إلى بكر ، فالحرف الذى هو – إلى – متعلق بالفعل الذى قبله ، وأما تعلقه بالفعل فى المعنى فنحو قولك : المال لزيد ، تقديره : المال حصل لزيد وكذلك: زيد فى الدار ، تقديره : زيد مستقر فى الدار ، أو يستقر فى الدار ، فثبت بما ذكرناه أن هذه الحروف إنما جىء بها مقوية وموصلة لما قبلها من الأفعال ، أو ما هو فى معنى الفعل ، إلى ما بعدها من الأسماء " .

ويركز البحث بصفة رئيسة على الفعل ، ما ذُكر منه فقط ، دون ما حذف ، وقدره النحاة ، وكذا الفعل المبنى للمعلوم فقط دون المبنى للمجهول ؛ لأن هذا الأخير يحتاج إلى بحث خاص .

وقد توزعت أقوال المتقدمين فى معانى الحروف بين طيات كتب التفسير وعلوم القرآن وشروح الدواوين ، والمصنفات النحوية والبلاغية ... الخ [٢]، بل خصص السيوطى (ت ٩١١هـ) النوع الأربعين من علوم القرآن لمعانى الأدوات التى يحتاج إليها المفسر ، أى " الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف" [٣] .

ولكن النحاة شعروا بضرورة تصنيف كتب خاصة ، تضم هذه المعانى ، وتُبسِّط أصولها وأبوابها وشواهدها ، والمذاهب المختلفة فيها ، فصدرت مؤلفات كثيرة فى هذا الموضوع أشهرها :[٤]

- اللامات ، لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى .
- منازل الحروف لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى .
- الأزهية فى علم الحروف ، لأبى الحسن ، على بن محمد الهروى .
- معانى الحروف ، لعبد الجليل بن فيروز الغزنوى .

---

[١] – ٨ / ٩ ، مكتبة المثنى بالقاهرة .

[٢] – المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، انظر تمهيد المحققين ، ص٣ ، ط٢، بيروت ١٩٨٣م.

[٣] – الإتقان فى علوم القرآن ، ١ / ١٤٦ ، القاهرة ١٣٦٨هـ .

[٤] – الجنى الدانى فى حروف المعانى : مقدمة المحققين ، ص٤ .

- وصف الحروف لابن قيم الجوزية ، محمد بن أبى بكر الحنبلى .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، عبد الله بن يوسف الأنصارى .

وقد فصل النحاة [1] معانى حروف الجر ، حرفاً حرفاً ، لكنهم لم يشيروا – من قريب أو بعيد – إلى دور هذى الحروف فى تغيير معنى الفعل ، أو الاسم الذى يعمل عمله ، ومن هنا رأينا أن نقوم بهذه الدراسة ، وذلك من خلال النص القرآنى ، حسب رواية حفص بن سليمان (ت ١٨٠هـ) عن عاصم بن أبى النجود (ت ١٢٧هـ) دون غيرها من الروايات أو القراءات .

لأن الأمر قد يختلف ، فيما يتعلق بحرف الجر ، أو الفعل ، ففى قوله تعالى : " فإن كذبوك ، فقد كُذِّب رسل من قَبْلك ، جاءوا بالبيانات والزُّبُر والكتاب المنير [2] " قرأ حفص بحرف الجر فى الكلمة الأولى فقط ( بالبينات ) وتبقى الأخريان ( والزُّبُر والكتاب ) هكذا بدون باء، فى حين جاءت الكلمات الثلاث بالباء فى مصحف أهل الشام ، أى " جاءوا بالبيانات وبالزبر وبالكتاب المنير " [3].

وفى قوله تعالى : " ولا تَعْدُوا فى السبت [4] " قرأ نافع بن أبى نعيم [5] (ت ١٦٩هـ) هكذا: " ولا تَعَدُّوا " وفرق بين ( تَعْدُوا ) وبين ( تَعَدُّوا ) .

إن آية واحدة من آيات القرآن الكريم لا تخلو من حرف أو أكثر من حروف الجر، فهذه آية واحدة ، هى أقل من سطرين ، بها من حروف الجر ست " وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ، فأتوا بسورة من مثله ، وادعو شهداءكم من دون الله ، إن كنتم صادقين [6] " .

وفى أمثلة كثيرة يمكن أن يغير حرف الجر معنى الفعل ، مثل ( رغب عن ... ورغب إلى ) فالمعنى مختلف تماماً مع أن الفعل واحد (رغب) ولكن حرف الجر قد وجه الفعل وجهة مخالفة تماماً .

وسوف يحاول البحث استقصاء هذه المواضع التى غير حرف الجر من معنى الفعل، إذا كان هذا الفعل مذكوراً فى الكلام ، إما إذا كان مقدراً فلن نتعرض له ، لأن تقدير الفعل أو غيره يمكن أن يختلف من مُقدِّر إلى آخر .

---

[1] – انظر – مثلاً – المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى .

[2] – ١٨٤ آل عمران .

[3] – انظر – ابن الجزرى : النشر فى القراءات العشر ٢/٢٤٥ ، ٢٤٦ ، وابن مجاهد : كتاب السبعة فى القراءات ، ص ٢٢١.

[4] – ١٥٤ النساء .

[5] – ابن مجاهد : السبعة فى القراءات ، ص ٢٤٠.

[6] – ٢٣ البقرة .

وكذا اختار البحث الفعل المبنى للمعلوم فقط ، دون المبنى للمجهول ، لأن هذا الأخير يحتاج إلى دراسة خاصة .

لكن البحث سوف يبقى فى إطار ما ينص عليه ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) فى (تفسير القرآن الكريم) فقط ، دون غيره من التفاسير ، ففى قول الله تعالى " .. ولأصلبنكم فى جذوع النخل [١]" يرى ابن كثير أن حرف الجر (فى) معناه ( على [٢]) أى لأصلبنكم على جذوع النخل، ولكن غيره من المفسرين ربما يكون لهم رأى آخر .

يقول الزمخشرى مثلاً (ت ٥٣٨هـ) فى تفسيره : " شبَّه تمكن المصلوب فى الجذع بتمكن الشىء الموعَى فى وعائه ، فلذلك قيل : فى جذوع النخل [٣] " إنه لم يفسر حرف الجر (فى) بمعنى (على) كما فعل ابن كثير ، بل ذهب إلى تفسير استخدام حرف الجر هنا بأنه يدل على تمكن المصلوب فى الجذع ، فكأنما هو داخل فيه ، وبرغم وجاهة ما قال الزمخشرى – وربما غيره من المفسرين – فإن حدود البحث لا تخرج عما نص ابن كثير فى تفسيره .

على أية حال فقد بدأت الخطوة الأولى فى البحث بالنظر فى جميع الأفعال التى اقترنت بحرف أو أكثر من حروف الجر ، كل فعل على حدِة ، مع إمعان النظر فى سياق هذا الفعل ومواضعه فى القرآن الكريم كله ، وذلك من خلال المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم [٤] لمحمد فؤاد عبد الباقى ، حتى تم الحصول على مجموعة كبيرة من الأفعال التى يظهر أن معناها قد تغير بسبب حرف الجر .

وبالإضافة إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم فقد أفاد البحث أيضاً من :

١- معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة [٥] .

٢- معجم الأدوات والضمائر فى القرآن الكريم ، تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه الدكتور إسماعيل عمايرة والدكتور عبد الحميد السيد [٦] .

٣- الأفعال فى القرآن الكريم ، دراسة استقرائية للفعل فى القرآن الكريم فى جميع قراءاته تأليف الدكتور عبد الحميد السيد [٧] ، الذى نص فى المقدمة على أنه قد اعتمد " فى إعداد

---

[١] – ٧١ طه.

[٢] – تفسير القرآن العظيم ٢ / ٢٣٨ ، حلب ١٩٨٠م .

[٣] – الزمخشرى : الكشاف ٢ / ٤٤١.

[٤] – طبعة القاهرة ، ١٩٨٧م.

[٥] – طبعة ١٩٨٩م .

[٦] – بيروت ١٩٨٦م .

[٧] – ط١ ، جدة ١٩٨٦م .

هذا البحث على عدد وافر من المصادر المختلفة ، أهمها على الإطلاق – التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط – لأبى حيان الأندلسى المتوفى سنة ٧٥٤هـ" [١] ، ومن ثم كانت محاولة الإفادة من البحر المحيط .

أما الخطوة الثانية فتمثلت بعرض هذه المجموعة الكبيرة من الأفعال على تفسير ابن كثير ، هل نص على تغيير فى دلالة الفعل ، أم لا ؟

ثم استبعدت الأمثلة التى فسرها ( التضمين ) خاصة ما نص عليه ابن كثير ، مثل :

أ – قوله تعالى : " واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك [٢] " قال ابن كثير [٣] : " وعداه بعلى لأنه تضمن تتلو تكذب ، وقال ابن جرير ( على ) ههنا بمعنى ( فى ) ، أى تتلو فى ملك سليمان قلت: التضمين أحسن وأولى " .

ب– " ثم استوى إلى السماء [٤] " أى قصد إلى السماء ، والاستواء ههنا مضمن معنى القصد والإقبال لأنه عُدِّى [٥] بإلى .

وجاءت الخطوة الثالثة بدراسة كل فعل بالتفصيل للتأكد تماماً من أن الفعل قد تغير معناه بسبب حرف الجر ، بحيث لا يبقى شىء من تردد فى الحكم على الفعل ، وهكذا .

وقبل الدراسة التطبيقية لهذه الأفعال التى تغير معناها بسبب حرف الجر ، كما جاء فى تفسير ابن كثير تجدر الإشارة فى عجالة إلى أنواع التغير الدلالى ، تاركين التفصيل إلى موضعه من المراجع المتخصصة فى علم الدلالة :

إذا كانت اللغة مرآة الحياة ، والترجمان المعبر عما فيها من وجوه النشاط الإنسانى فإن أى تطور يصيب هذا النشاط يترك آثاره فى اللغة ، ويؤدى إلى تغير فى دلالات الألفاظ كى تصبح قادرة على تَمَثُّل التطور وترجمته [٦] .

---

[١] – ١ / ٧ .

[٢] – ١٠٢ البقرة .

[٣] – ١ / ١٣٦ .

[٤] – ٢٩ البقرة .

[٥] – ابن كثير ١ / ٦٧ .

[٦] – طليمات ، الدكتور غازى : نظرات فى علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوى ، انظر ص ٧٤ حولية كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ١٩٨٩ / ١٩٩٠م .

وقد استطاع اللغويون بعد طول النظر فيما يطرأ على الدلالات من تغيرات في لغات كثيرة أن يحصروا هذه التغيرات في أنواع رئيسة ، يمكن أن توجد في جميع اللغات [1] ، وهذا تعريف مختصر بأنواع التغير الدلالي :

١- تخصيص الدلالة : كثيراً ما تخصص ألفاظ كان يستعمل كل منها للدلالة على طبقة عامة من الأشياء ، فيدل كل منها على حالة خاصة ، وهكذا يتخصص مجال الأفراد ، أو يضيق فكلمة (فاكهة) كان من معانيها (الثمر كله[2]) ثم خصص هذا المعنى للدلالة على أنواع معينة من الثمر كالتفاح والعنب والخوخ [3] ... الخ .

٢- تعميم الدلالة : وعلى العكس مما سبق يمكن أن يحدث تعميم للدلالة أو توسع لها ، مثل كلمة (بأس) التي كانت تعني الحرب فقط ، ثم أصبحت تطلق على كل شدة [4] .

٣- انتقال الدلالة : وربما لا يحدث للدلالة تخصيص أو تعميم ، بل انتقال هذه الدلالة إلى مجال آخر ، ويعتمد هذا الشكل من التغير الدلالي على وجود علاقة مجازية ، عن طريق الاستعارة ، باستخدام الكلمة في غير معناها الأصلي لوجود هذه العلاقة ، وقد تكون العلاقة غير المشابهة ، وتأتي عن طريق المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة ، ويسمى المعنى غير الأصلي للكلمة بالمعنى المجازي ، أي المحول عن طريق المجاز [5] .

مثال انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة " استعارة التقطيع للتفريق في قول الله تعالى : وقطعناهم في الأرض ، بجامع إزالة الاجتماع [6] " .

أما المجاز المرسل فهو : " ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه ، وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذا استعملت في النعمة ؛ لما جرت به العادة من صدورها عن هذه الجارحة ، وبواسطتها تصل إلى المقصود بها [7] " .

---

[1] – السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص ٢٨٠ ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

[2] – الفيروزبادي : القاموس المحيط ، مادة (ف ك هـ).

[3] – السعران : علم اللغة ، انظر ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

[4] – أنيس : دلالة الألفاظ ، ص ١٥٥ ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

[5] – حيدر ، الدكتور فريد : علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ص ٧٩ ، القاهرة ١٩٩٩م .

[6] – الجرجاني : الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين ، ص ٢١٧ ، القاهرة ١٩٨٢م .

[7] – المراغي ، أحمد مصطفى : علوم البلاغة ، البيان والمعاني والبديع ، ص ٢٣٠ ، بيروت .

٤- التحول نحو المعانى المضادة : وهو استعمال كلمة للدلالة على معنى معين ، واستعمالها فى نفس الوقت للدلالة على ضد هذا المعنى ، وقد درس لغويو العربية هذا الجانب من مفردات لغتنا ، ولهم فى ( الأضداد ) كتب كثيرة [١] .

مثال هذا النوع من التغير الدلالى (السليم) يطلق فى العربية على الصحيح وعلى اللديغ وكما نقول فى العامية المصرية (فلان بعافية) ونقصد العكس ، أى : هو مريض [٢] .

٥- رقى الدلالة وانحطاطها : ترقى دلالة بعض الألفاظ ، وتنحط فى أخرى ، مثال الرقى كلمة (الرسول) التى كانت بمعنى مَنْ يرسل فى مهمة ، مهما كان شأنها ، ثم تطورت الدلالة إلى ما يعرف اليوم ، أى مَنْ يرسله الخالق لهداية المخلوقين [٣].

ومثال انحطاط الدلالة (الحاجب) الذى كان فى الدولة الأندلسية بمثابة رئيس الوزراء [٤] والتى أصبحت تعنى فى العامية المصرية الموظف فى المحكمة الذى ينادى بأسماء المتقاضين والشهود للمثول أمام القاضى.

**والآن بعد استعراض أنواع التغير الدلالى تبدأ الدراسة التطبيقية :**

[١] – السعران : علم اللغة ، ص ٢٨٥ .

[٢] – عبد التواب : فصول فى فقه اللغة ، ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

[٣] – أنيس : دلالة الألفاظ ، ص ١٥٨ ، القاهرة ١٩٨٦م.

[٤] – السابق ، ص ١٥٧ .

**الدراسة التطبيقية :**

يمكن تقسيم الأفعال وحروف الجر فى القرآن الكريم إلى عدة أقسام :

١- أفعال تأتى بدون حرف جر ، ومن أمثلته الفعل (تبارك) الذى ورد تسع مرات [١] ، وفى كلها بدون حرف جر ، من أى نوع ، قال تعالى : " تبارك الله رب العالمين [٢] " .

٢- فعل يأتى مرة واحدة : سواء مع حرف جر ، أو بدونه ، فمن الأول قوله تعالى : " قال : هى عصاى أتوكأ عليها [٣] " فقد جاء الفعل (أتوكأ) مرة واحدة فقط [٤] ، وذلك مع حرف الجر (على) .

وقد جاء الفعل مرة واحدة بدون حرف جر ، من أى نوع ، نحو : " فوكزه موسى فقضى عليه [٥] " الفعل (وكز) قد جاء فى موضعه الوحيد [٦] ، بدون حرف جر .

٣- الأفعال كلها مع حرف جر واحد : وقد يأتى الفعل فى مواضع عديدة ولكن مع حرف واحد فقط من حروف الجر ، وهذا ما يتكرر كثيراً جداً فى القرآن الكريم .

فالفعل (حاق) وقع تسع مرات [٧] ، مثل "فحاق بالذين سخروا منهم ... [٨] " وكلها مع حرف الجر (الباء) فقط ، وكذا مضارعه (يحيق) فى موضعه الوحيد قد جاء معه نفس الحرف " ولا يحيق المكر السَّيئ إلا بأهله [٩] " برغم أسلوب القصر فى الآية .

٤- أفعال جاءت مع الظرف الجار فقط [١٠]: فقد جاء الفعل (حال) مع الظرف (بين) وكذا مضارعه (يحول) والمبنى للمجهول (حيل) ، قال تعالى : " وحال بينما الموج [١١] - يحول بين المرء وقلبه [١٢] - وحيل بينهم وبين ما يشتهون [١٣] " .

---

[١] - عبد الباقى : المعجم المفهرس ، انظر ص ١١٨ .

[٢] - ٥٤ الأعراف .

[٣] - ١٨ طه .

[٤] - مجمع اللغة العربية : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، انظر : ص ١١٩٨ .

[٥] - ١٥ القصص .

[٦] - مجمع اللغة العربية : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، انظر : ص ١١٩٩ .

[٧] - عبد الباقى : المعجم المفهرس ، انظر ص ٢٢٢ .

[٨] - ١٠ الأنعام .

[٩] - ٤٣ فاطر .

[١٠] - السيد ، الدكتور عبد الحميد : الأفعال فى القرآن الكريم ، انظر ١/ ٣٩٨ ، جدة ١٩٨٦م.

[١١] - ٤٣ هود .

[١٢] - ٢٤ الأنفال .

[١٣] - ٥٤ سبأ .

ولاشك أن كل نموذج من هذه النماذج السابقة فى ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ) كل منها جدير بدراسة خاصة تُجلِّى جوانبه وتفحص نواحيه ، ولكن هذه الدراسة تنصبُّ على الأفعال التى جاءت أكثر من مرة ، وجاء معها أكثر من حرف جر ، ثم الأهم من ذلك كله أن يتغير معنى الفعل بسبب حرف الجر ، كما نص عليه ابن كثير فى تفسيره .

وقد وضعت الأفعال مرتبة ترتيباً ألفبائياً ، حسب حروف المعجم ، وقد كانت صيغة الماضى فى كل فعل عنوان الحديث عن تفصيل مواضعه فى القرآن الكريم ، وكيف تغير بسبب حرف الجر .

## بَخَس :

بخس المكيال والميزان بَخْسا نَقَصه ، وبخس فلانا عابه ، وظَلَمه ، وبخس الرجلَ حقَّه نقصه إياه ، وفى القرآن الكريم [١] : " ولا تبخسوا الناس أشياءهم " .

وأول ما يلاحظ على هذا الفعل أنه يتعدى إلى مفعولين [٢]، ففى الآية السابقة تعدى إلى (الناس – أشياءهم) .

وثانى الملاحظات أن الفعل وقع فى القرآن الكريم مضارعاً فقط ، لم يأت فى الماضى أو الأمر ، وجاء فى مواضع ثلاثة متعدياً بنفسه إلى المفعولين ، وبدون حرف جر فى الآية السابقة التى وقعت ثلاث مرات [٣] كما هى : " ولا تبخسوا الناس أشياءهم " .

ولكن الفعل وقع مع حرف الجر فى موضع واحد " ولا يبخس منه شيئا [٤] " قال ابن كثير [٥] : " أى لا يكتم منه شيئا " أما هل تتعلق من بـ (يبخس) ؟ فيجيب العكبرى [٦] : " يجوز أن يتعلق ( من ) بيبخس ، ويكون لابتداء غاية البَخْس ، ويجوز أن يكون التقدير : شيئا منه ، فلما قدمه صار حالا ، والهاء للحق " أى لا يكتم شيئا من الحق .

على أية حال فالرأى أن يتعلق (من) بالفعل (يبخس) ولا حاجة إلى التقدير ، وتقديم (شيئا) على (منه) لأن الآية جاءت بتقديم الجار والمجرور على (شيئا) فلا مبرر لأن نقدر غير

---

[١] – المعجم الكبير ١ / ١٠٩ .

[٢] – السيد ، الدكتور عبد الحميد : الأفعال فى القرآن الكريم ١ / ١٦٩ .

[٣] – ٨٥ الأعراف ، ٨٥ هود ، ١٨٣ الشعراء .

[٤] – ٢٨٢ البقرة .

[٥] – ١ / ٣٣٥ .

[٦] – إملاء ما منّ به الرحمن ١ / ١١٨ .

ما جاء فى الآية ، فلاشك أن هذا التقديم قصد إلى توكيد الجار والمجرور ، فلا يكتم منه شيئا ، أى شىء .

وهكذا تغير معنى الفعل (يبخس) من (نَقَص) إلى (كتم) مع حرف الجر (من) .

## ابتغى :

ابتغى الشىء طلبه ، وفى القرآن الكريم : " فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون [١] " وابتغى اجتهد فى طلبه [٢] ، وفى القرآن الكريم : " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا [٣] " .

وقد وقع الفعل فى القرآن الكريم أربعا وثلاثين مرة ، جاء فى الماضى والمضارع والأمر [٤] ، ويلاحظ على هذا الفعل ما يلى :

١- جاء الفعل متعديا بنفسه [٥] ، وبدون تعلق فى بعض المواضع ، مثل " لقد ابتغوا الفتنة [٦] - ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه [٧] ، أفغير الله أبتغى حكما [٨] " .

٢- تغير معنى الفعل مع حرف الجر فى بعض المواضع :

أ - " وأحل لكم ما وراء ذلك أن تبتغوا بأموالكم محصنين ، غير مسافحين [٩] " فسر ابن كثير[١٠] : " تحصلوا بأموالكم من الزوجات إلى أربع أو السرارى ، بالطريق الشرعى " وهكذا تغير معنى الفعل من (يطلب) أو (يجتهد فى الطلب) إلى (يحصل) وهو معنى مخالف تماماً للأول يصل إلى حد التضاد .

---

[١] - ٧ المؤمنون .

[٢] - المعجم الكبير ٢ / ٤٧٧ .

[٣] - ٧٧ القصص .

[٤] - معجم ألفاظ القرآن الكريم ، انظر ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

[٥] - الأفعال فى القرآن الكريم ١ / ٢٢٠ .

[٦] - ٤٨ التوبة .

[٧] - ٨٥ النساء .

[٨] - ١١٤ الأنعام .

[٩] - ٢٤ النساء .

[١٠] - ١ / ٤٧٤ .

ب- " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة " قال ابن كثير [1] : " استعمل ما وهبك الله من هــذا المال الجزيل والنعمة الطائلة فى طاعة ربك والتقرب إليه .. " فقد جاء معنى الفعل هنا (استعمل) وليس (اطلب) أو (اجتهد فى الطلب) .

جــ- " يا أيها الذين آمنوا : اتقوا الله ، وابتغوا إليه الوسيلة [2] " قال ابن كثري [3] : " تقربــوا إليه بطاعته ، والعمل بما يرضيه " لقد جاء معنى (ابتغوا) فى الآية (تقرَّبوا) .

د - ومن ناحية أخرى فقد جاء الفعل مع حرف الجر (من) فى نصف مواضعه فى القــرآن الكريم ، فى سبعة عشر موضعاً لم يسجل ابن كثير أى تغيير فى المعنى .

وهكذا تغير معنى الفعل مع حروف الجر ( الباء - فى - إلى ) فيما ذكر من مواضــع ، ولم يتغير فى غيرها ، سواء مع ذات الحروف ، أو مع غيرها ، خاصة (من) التى وردت فــى نصف مواضع الفعل ، كما ذُكر .

## ترك :

جاء فى العجم الكبير [4] : " ت ر ك : التَّرك التخلى عن الشىء ، وترك الشــىء تركــاً وتِركانا تخلّى عنه وودّعه ، وفى القرآن الكريم : إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله [5] ..." .

وأول ما يلاحظ على الفعل (ترك) فى القرآن الكريم أنه جاء فى مواضع عديدة متعــديا بنفسه ، بدون حرف جر ، وبدون تعلق ، بهذا المعنى الذى ذكر ، مثــل : " إن [6] تــرك خيــر الوصية " وقد بلغت هذى المواضع ستة وعشرين فى حين جاء الفعل مع حرف جر أو اثنين فى أحد عشر موضعاً ، وهاك التفصيل :

١- جاء الفعل غير متعدٍ بنفسه ، بل بحرف جر ، ودخل عليه حرفا جر ، هما (على - فى) فى مواضع أربعة من سورة واحدة هى الصافات ، وبمعنى واحد :

- وتركنا عليه فى الآخرين ، سلام على نوح فى العالمين .
- وتركنا عليه فى الآخرين ، سلام على إبراهيم .
- وتركنا عليه فى الآخرين ، سلام على موسى وهارون .

---

[1] - ٣ / ٣٩٩ .
[2] - ٣٥ المائدة .
[3] - ٢ / ٥٢ .
[4] - ٣ / ٦٦ .
[5] - ٣٧ يوسف .
[6] - ٧٨ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٩ الصافات .

- وتركنا عليه فى الآخرين ، سلام على إلياسين .

قال ابن كثير [1] : " وتركنا عليهما فى الآخرين ، أى أبقينا لهما من بعدهما ذكرا جميلا وثناء حسنا ، ثم فسره بقوله تعالى : سلام على موسى وهارون ، إنا كذلك نجزى المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين " .

وفى موضع آخر يقول ابن كثير [2] : " وتركنا عليه فى الآخرين ... أبقى الله له الثناء الحسن فى الآخرين ، بقوله : سلام على نوح فى العالمين ، مفسر لما أبقى عليه من الذكر الجميل ، والثناء الحسن ، أنه يُسلِّم عليه فى جميع الطوائف والأمم " .

وهكذا تغير المعنى مع حرفى الجر (على – فى) من (تخلَّى وودَّع) إلى العكس ، أى (أبقى) وهكذا استخدم الفعل فى معنيين متضادين ، هما (الترك) و(الإبقاء) ولكن هذا المعنى الأخير كان بسبب وجود حرفى الجر السابقين .

٢- ومن ناحية أخرى فإن الفعل (ترك) فى موضعين دخل عليه حرفان من حروف الجر أيضاً هما (على – من) فى : " ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة [3] – ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة [4] " .

ولكن يلاحظ أن حرف الجر الثانى (من) حرف زائد فى الآيتين ، تقدير الكلام (ما ترك عليها دابة – ما ترك على ظهرها دابة ) والمعنى فى كليهما : " لأهلك جميع دواب الأرض تبعاً لإهلاك بنى آدم [5] " .

وعليه فقد أصبح معنى (ترك) فى الآيتين (أهلك) ، لكن مع ملاحظة دور السياق فى معنى الفعل هنا ، نَفْى الفعل بما ، واستخدام كلمة (ظهرها) أو الضمير فى (عليها) واستخدام كلمة (دابة) منكرة مسبوقة بحرف الجر الزائد (من) كل هذا شارك فى تغيير المعنى ، إضافة إلى دور حرفى الجر (على – من) فى المعنى .

٣- وقد جاء الفعل (ترك) فى موضعين مع حرف الجر (فى) مع اللام مرة ، وأخرى مع (فى) وحدها :

- وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم [6] .
- ذهب الله بنورهم ، وتركهم فى ظلمات لا يبصرون [1] .

---

[1] – ٤ / ١٩
[2] – ٤ / ١٢ .
[3] – ٦١ النحل .
[4] – ٤٥ فاطر .
[5] – ابن كثير ٢ / ٥٧٣ ، وانظر أيضا ٣ / ٥٦٢ .
[6] – ٣٧ الذاريات .

فى تفسير ابن كثير [2] : "وتركنا فيها آية ... أى جعلناها عِبرة بما أنزلنا بهم من العذاب والنكال وحجارة السجيل ، وجعلنا محلتهم بحيرة منتنة خبيثة " ولكن ابن كثير [3] لم يسجل معنى مختلفا للآية الثانية ، أو بمعنى آخر لم يكن المعنى واحدا ، ففى الآية الأولى حرفا جر (فـــى – اللام) ، وفى الثانية (فى) فقط .

٤- بقى موضعان جاء الفعل مع حرف الجر (من) وحده هما :

- وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا [4] .
- كم تركوا من جنات وعيون [5] .

وبرغم وجود حرف الجر (من) فإن الفعل فى الموضعين لم يتغير معناهما [6] .

خلاصة ما سبق أن الفعل (ترك) تغير معناه بسبب حرف الجر ، إذا دخل عليه حرفـــان وأن للسياق دورا مشاركا فى تغيير المعنى فى بعض المواضع .

## جاهد :

فى لسان العرب [7] : " الجَهْد ما جَهَد الإنسان من مرض ، أو أمر شاق ... الاجتهاد بذل الوسع فى طلب الأمر ... جاهد العدوَ مجاهدة وجهادا قاتله ، وجاهد فى ســـبيل الله ... الجهـــاد محاربة الأعداء ، وهو المبالغة واستفراغ ما فى الوسع والطاقة من قـــول أو فعـــل ... الجهـــاد المبالغة واستفراغ الوسع فى لحرب ، أو اللسان ، أو ما أطاق من شىء " .

وعليه فالجهاد كما جاء فى اللسان استفراغ الوسع فى حرب العدو ، بالقتال أو باللســـان قال تعالى : " إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لـــم يرتـــابوا ، وجاهـــدوا بـــأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله [8] " فى تفسير ابن كثير [9] : " وجاهدوا بأموالهم وأنفســـهم ، أى : وبـــذلوا

---

[1] – ١٧ البقرة .
[2] – ٤ / ٢٣٦ .
[3] – انظر ١ / ٥٣ .
[4] – ٩ النساء .
[5] – ٢٥ الدخان .
[6] – ابن كثير : انظر ١ / ٤٥٦ ، ٤ / ١٤١ .
[7] – ٤ / ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ .
[8] – ١٥ الحجرات .
[9] – ٤ / ٢١٩ .

مهجهم ونفائس أموالهم فى طاعة الله ورضوانه " فإن قمة الجهاد أن يبذل الإنسان نفسه وماله فى سبيل الله ومرضاته .

وقد جاء الفعل مع حرف الجر (فى) فى خمسة عشر موضعا فى القرآن الكريم ، وفى كل هذه المواضع لم يتغير معنى الفعل ، بل كان حرب العدو ، ببذل المال والنفس .

وجاء الفعل مع حرف الجر (من) فى موضعين ، منها : " أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم [1] " ولكن المعنى لم يتغير .

ومع الباء فى تسع مرات ، فإن جاء معها (فى) لم يتغير المعنى ، وهو ما جاء فى أربعة مواضع منها " وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله [2] " ولا تغيير فى المعنى ، لأن الباء دخلت على أقصى ما يمكن أن يقدمه الإنسان ، وهما النفس والمال ، وكذا أتت وحدها مع الباء ودخلت على الكلمتين السابقتين ، فلم يتغير المعنى .

فإن دخلت الباء على غير الكلمتين تغير المعنى ، وجاء هذا فى موضع واحد ، هو "وجاهدهم به جهاداً كبيراً [3] " جاء فى تفسير [4] ابن كثير : " قال تعالى : فلا تطع الكافرين ، وجاهدهم به ، يعنى بالقرآن " وفى الكشاف [5] : " والمراد أن الكفار يجدون ويجتهدون فى توهين أمرك ، فقابلهم من جدك واجتهادك وعضك على نواجزك بما تغلبهم به ، وتعلوهم ، وجعله جهاداً كبيراً لما يحتمل فيه من المشاق العظام " .

ويفهم مما سبق أن الجهاد هنا باللسان ، لأن الرسول – ﷺ – أمر أن يجاهد الكفار بالقرآن ، أى بحججه وبراهينه ، وقد كان لحرف الحرف الجر ( الباء ) أن جعل هذا الجهاد باللسان ، أى تخصيص المعنى ، من الجهاد بشكل عام إلى نوع منه .

وقد أدى حرف الجر دوره هنا بتعاون السياق معه ، فالفعل تعدى بنفسه إلى المفعول الضمير (هم) الذى يعود على الكفار ، والمجرور الهاء فى ( به ) الذى يعود على القرآن الكريم.

ومن ناحية أخرى فإن الفعل ( جاهد ) قد تحول معناه من (محاربة الأعداء والمبالغة واستفراغ الوسع فى الحرب أو اللسان ...) الخ إلى مجرد الحرص على فعل شىء ، جاء هذا

[1] – ١٦ التوبة .
[2] – ٧٢ الأنفال .
[3] – ٥٢ الفرقان .
[4] – ٢ / ٣٢١ .
[5] – ٣ / ١٠١ .

فى موضعين ، أحدهما مع ( اللام ) والأخرى مع ( على ) قال تعالى : " وإن جاهداك لتشرك بى [1] – وإن جاهداك على أن تشرك بى [2] " .

والمعنى فى كليهما : " وإن حرصا عليك أن تتابعهما على دينهما إن كانا مشركيْن فلا تطعهما فى ذلك [3] " والحرص على الشىء هو أقل من ( المحاربة والمبالغة واستفراغ الوسع ) .

وقد أدى حرفا الجر ( اللام – على ) دورهما فى تضييق المعنى هنا بتعاون السياق معهما أيضاً ، فالفعل متعدٍ بنفسه إلى المفعول المذكور ، الكاف فى ( جاهداك ) وذكر ما يحرص عليه ، والتصريح به ، وهو الشرك بالله .

وإذا كان حرف الجر ليس واحداً ، مرة جاء الفعل مع ( اللام ) أى : لام التعليل وأخرى مع ( على ) فإن هذا الأخير من معانيه التعليل [4] ، كما جاء فى قوله تعالى : " ولتكبروا الله على ما هداكم [5] " أى لهدايتكم .

خلاصة ما سبق أن الفعل ( جاهد ) تغير معناه بسبب بعض حروف الجر ( الباء – اللام – على ) ولكن مع تعاون السياق معه ، كما سبق .

## أَخْلد :

خَلَد بالمكان وأَخْلَد أطال به الإقامة ، وخَلَد فى النعيم بقى فيه أبدا ، وخلَّده الله وأخلَده هذا ما نص عليه الزمخشرى [6] ، والذى يشير إلى أن الفعل ( خلَد ) لازم ، يتعدّى بالتضعيف أو بالهمزة ، كما جاء فى " يحسب أن ماله أخلده [7] " لقد تعدى الفعل إلى مفعوله ( الهاء ) بدون حرف جر ، بل بالهمزة .

لكن الفعل ( أخلد ) جاء فى القرآن الكريم غير متعدٍ بنفسه ، بل بحرف الجر ( إلى ) قال تعالى : " ... ولكنه أخلد إلى الأرض ، واتبع هواه [8] " قال ابن كثير [9] : " أى : مال إلى

---

[1] – ٨ العنكبوت .
[2] – ١٥ لقمان .
[3] – ابن كثير ٣ / ٤٠٥ ، ٤٤٥ .
[4] – الجنى الدانى ، ص ٤٧٧ .
[5] – ١٨٥ البقرة .
[6] – أساس البلاغة ١ / ٢٤٥ .
[7] – ٣ الهمزة .
[8] – ١٧٦ الأعراف .
[9] – ٢ / ٢٦٥ .

زينة الحياة الدنيا ، وزهرتها ، وأقبل على لذاتها ونعيمها ، وغرته كما غرت غيره من أولى البصائر والنهى " ، وفى الكشاف [١] أيضاً : " مال إلى الدنيا ورغب فيها ، وقيل مال إلى السفالة".

إذن تغير معنى الفعل ( أخلد ) من ( إطالة الإقامة ودوامها ) إلى ( مال إلى ) عندما تعدى بحرف الجر ( إلى ) كما جاء فى آية " أخلد إلى الأرض " .

## حَمَل :

فى معجم [٢] ألفاظ القرآن الكريم : " حمل أقلَّ ورفع ، قال تعالى : وقد خاب من حمل ظلماً [٣] – ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما [٤] ، وحملت المرأة حَبِلت ، قال تعالى : فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً [٥] – فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً [٦] " .

وأبرز ما يلاحظ على هذا الفعل فى القرآن الكريم أنه لم يأت متعدياً بحرف الجر إلا فى موضع واحد فقط ، هو : " إن تحمل عليه يلهث ، أو تتركه يلهث [٧] " فى حين جاء فى باقى المواضع متعدياً بنفسه ، أى بدون حرف جر يتعدى به .

ومعنى تحمل عليه كما ذكر ابن كثير [٨] ( تزجره ) وليس ( يُقلّ أو يرفع ) فإن تعديه بحرف الجر ( على ) قد أدى إلى هذا التغيير فى المعنى .

ولكن حرف الجر ( على ) قد جاء مع ذات الفعل فى موضع آخر ، وكان المعنى شيئاً آخر ، قال تعالى : " ربنا : ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا [٩] " فى تفسير ابن كثير [١٠] : " أى لا تكلفنا من الأعمال الشاقة ، وإن أطقناها ، كما شرعته للأمم قبلنا من الأغلال والآصار التى كانت عليهم " .

---

[١] – ٢ / ١٠٤ .
[٢] – انظر ١ / ٣٢١ .
[٣] – ١١١ طه .
[٤] – ١٤٦ الأنعام .
[٥] – ١٨٩ الأعراف .
[٦] – ٢٢ مريم .
[٧] – ١٧٦ الأعراف .
[٨] – انظر ٢ / ٢٦٧ .
[٩] – ٢٨٦ البقرة .
[١٠] – ١ / ٣٤٣ .

وعليه فإن ( تحمل علينا ) معناها ( تكلفنا – تشرع لــ ) وهو مختلف عــن ( تزجــر ) الذى سبق ؟ والسبب أن الفعلين ( تحمل علينا إصراً – حملته على ) لم يتعديا بحرف الجر ، بل بنفسيهما تعديا ، وإن كان الجار والمجرور ( علينا – على الذين ... ) قد تعلقا بالفعلين ( تحمــل – حملته ) .

وهكذا تغير معنى الفعل مع حرف الجر ( على ) ، وإن اختلف هذا التغيير عندما تعدى الفعل بنفسه ، أو بواسطة حرف الجر ( على ) .

وقد جاء الفعل مع حروف جر أُخَر ، ولكن ابن كثير [1] لم يسجل معنى مختلفا لها مثل : " حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون [2] – وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس[3]".

ومن ناحية أخرى جاء الفعل متعديا بنفسه ، وجاء معه حرف الجر ( على ) وذلك فــى ثلاثة مواضع منها : " وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم [4] " ومع هذا لم يتغير المعنى ، فــى حين تغير فى " ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا " والسبب فى كل الســياق لقد تغير المعنى بسبب استخدام كلمة ( إصراً ) أى " ما يثقل على الإنسان من أمــر " وبســبب جملة " كما حملته على الذين من قبلنا " فى حين جاء السياق فى المواضع التى لم يتغيــر فيهــا المعنى مقتضياً بقاء المعنى كما هو ، أى ( أقلّ ورفع ) .

وهكذا يتضح أن السياق له دور مشارك فى تغيير المعنى مع حرف الجر ، وهــو مــا ظهر فى أفعال أخرى سلفت .

## ذرأ :

فى القاموس المحيط [5] : " ذرأ كجعل خَلَق ، والشيء كثَّر ومنه الذرية ، مثلثــة لنَسْــل الثقلين " ومنه قول الله : " وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا [6] – وما ذرأ لكم فــى

---

[1] – انظر ٢ / ٣٨٢ .
[2] – ٤١ يس .
[3] – ٧ النحل .
[4] – ٣١ الأنعام ، والموضعان الآخران ١٣ القمر ، ٩٢ التوبة .
[5] – ١ / ١٥ .
[6] – ١٣٦ الأنعام .

الأرض مختلفاً ألوانه[1] " ، قال ابن كثير [2] : " وجعلوا لله مما ذرأ ، أى مما خلق وبرأ " وهنا لا يُرى لحروف الجر ( من – اللام – فى ) فى الآيتين أى دور فى معنى الفعل ( ذرأ ) .

ولكن الفعل جاء مع حرف الجر ( فى ) وحده ، وهنا يظهر للفعل معنى آخر : " وهو الذى ذرأكم فى الأرض وإليه تحشرون [3] – قل هو الذى ذرأكم فى الأرض وإليه تحشرون[4] " فى تفسير ابن كثير [5] : " قل هو الذى ذرأكم فى الأرض ، أى بثكم ونشركم فى أقطار الأرض وأرجائها مع اختلاف ألسنتكم فى لغاتكم وألوانكم ، وحلاَّكَم وأشكالكم ، وإليه تحشرون ، أى تجمعون بعد هذا التفرق والشتات يجمعكم كما فرقكم ، ويعيدكم كما بدأكم " .

ويبدو أن توسعا قد حدث للمعنى فإن ( بث ونشر ) تفيد بالتبعية ( خلَق ) فإن البث والنشر لا يكونان إلا بعد عملية الخلق ، والذى يأتى أولاً .

يضاف إلى ما سبق أن السياق كان له دور مشارك لحرف الجر ( فى ) الذى أتى وحده مع الفعل ( ذرأ ) فى حين جاء مع ( اللام ) فى " وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفاً ألوانه " حيث لا تغيير فى معنى الفعل .

كما يلاحظ أن الفعل فى الآية الأخيرة لم يتعد بنفسه ، بل بحرف الجر ، بيد أن العكبرى[6] يضيف معنى آخر حين يقول : " وما ذرأ لكم ، أى وخلق ، أو وأنبت ، ومختلفاً حال منه " من الفعل ( ذرأ ) وعليه فقد أضاف العكبرى معنى آخر للفعل فى الآية السابقة ، هو (أنبت) فمعنى " ذرأ لكم فى الأرض " أى أنبت لكم فيها .

على أية حال فإن الفعل ( ذرأ ) فى آيتى " ذرأكم فى الأرض " جاء متعديا بنفسه، فضلاً عن وجود حرف الجر ( فى ) معه ، وعليه فإن السياق قد اشترك مع حرف الجر فى تغيير المعنى أو توسيعه .

بقى موضعان للفعل ( ذرأ ) لما يُشَرْ إليهما :

أ – " جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ، يَذرؤكم فيه [7] " قال ابن كثير [1] : " ومن الأنعام أزواجاً ، أى خلق لكم من الأنعام ثمانية أزواج ، وقوله تبارك وتعالى : يذرؤكم فيه ، أى يخلقكم فيه ، أى

---

[1] – ١٣ النحل .

[2] – ٢ / ١٧٩ ، وانظر أيضاً ٢ / ٥٦٤ .

[3] – ٧٩ المؤمنون .

[4] – ٢٤ الملك .

[5] – ٤ / ٣٩٩ .

[6] – إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٧٩ .

[7] – ١١ الشورى .

فى ذلك الخلق على هذه الصفة ، لا يزال يذرؤكم فيه ذكورا وإناثا ، خلقا من بعد خلق وجيلاً بعد جيل ، ونسلاً بعد نسل من الناس والأنعام ، وقال البغوى : يذرؤكم فيه ، أى فى الرحم ، وقيل فى البطن ، وقيل فى هذا الوجه من الخلقة ، وقيل ( فى ) بمعنى ( الباء ) أى يذروكم به".

وعليه فلا يظهر تغير فى معنى الفعل ( يذرؤكم ) إذ نص ابن كثير على أن معنى (يذرؤكم فيه) أى يخلقكم ، وإن كان قد أشار إلى أن ( فى ) هنا بمعنى ( الباء ) قال المرادى [2] : " وذكر بعضهم أن ( فى ) فى قوله تعالى : يذروكم فيه ، بمعنى الاستعانة ، أى : يكثِّركم بـه " وهنا يضيف المرادى معنى آخر للفعل غير ( يخلقكم ) وهو ( يكثركم ) .

ب- " ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس [3] " فسر ابن كثير [4] : " ولقد ذرأنا ، أى خلقنا وجعلنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس ، أى هيأنا لها ، وبعمل أهلها يعملون " فابن كثير فسر (ذرأ ) بـ ( خلق ) ثم ( جعل ) وأخيراً ( هيأنا ) وهذا المعنى الأخير هو نوع من التوسع ، لأن التهيئة لا تأتى إلا بعد الخلق .

على أية حال فقد كان لحرف ( اللام ) دور فى المعنى ، حيث تغير المعنى ، أو توسع من ( خلق ) إلى ( هيّأ ) .

خلاصة ما سبق ، أن الفعل ( ذرأ ) معناه ( خلق ) ، وقد جاء هذا المعنى فى بعض الآيات ، وتغير المعنى فى بعضها – كما أشار ابن كثير – إلى معان أُخر ، مثل ( بث ونشر – هيأ ) وهو نوع من التوسع فى المعنى ، كان لحرف الجر دور فى المعنى ، يعاونه السياق ، كما كان فى أفعال أخرى سلفت .

## رغب :

وقع هذا الفعل فى القرآن الكريم أربع مرات فقط ، وهو عدد قليل مقارنة بغيره من الأفعال ، لا شيء منه فى الماضى ، وإنما جاء مرة واحدة فى [5] الأمر : " وإلى ربك فارغب [1] " والثلاثة الأُخر فى المضارع .

---

[1] – ٤ / ١٠٨ .
[2] – الجنى الدانى ، ص ٢٥١ .
[3] – ١٧٩ الأعراف .
[4] – ٢ / ٢٦٨ .
[5] – المعجم المفهرس : انظر ص ٣٢٢ .

وقد جاء الفعل مع حرف الجر ( عن ) فى موضعين فقط ، وفى موضع بدون حرف جر من أى نوع ، ومع حرف الجر ( إلى ) فى موضع واحد ، كما سبق .

ففى آية " ... وترغبون أن تنكحوهن [2] " قال ابن كثير [3] : " المقصود أن الرجل إذا كان فى حجره يتيمة يحل له تزويجها ، فتارة يرغب فى أن يتزوجها ... وتارة لا يكون فيها رغبة لدمامتها " ، وقد فسر البحر المحيط [4] عدم وجود حرف الجر بقوله : " وترغبون أن تنكحوهن هذا اللفظ يحتمل الرغبة فى أن تنكحوهن لمالِهن أو لجمالهن ، والنفرة أى : وترغبون عن أن تنكحوهن لقبحهن ، فتمسكوهن رغبة فى أموالهن " .

وعليه فإن عدم وجود حرف الجر فى الآية قد جعل المفسرين يرون أن المعنى يمكن أن يكون ( وترغبون فى نكاحهن ) أو العكس ( وتنفرون عن نكاحهن ) وهذا يعنى أن حرف الجر يؤدى دوره فى تحديد المعنى ، أهو الرغبة أم النفرة ؟ .

وهذا ما حدث عند استخدام حرف الجر ( إلى ) فى " وإلى ربك فارغب [5] " أى : " اجعل نيتك ورغبتك إلى الله ، عز وجل [6] " وقد تقدم الجار والمجرور ( إلى ربك ) على الفعل ( فارغب ) حتى يتسق مع فاصلة الآية السابقة عليها " فإذا فرغب فانصب [7] " إلا أن الموضع الآخر الذى استخدم فيه حرف الجر ( إلى ) قد أُشرك معه حرف آخر ، هو ( الباء ) قال تعالى: " ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ، ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه [8] " .

يقول ابن كثير [9] : " يعاتب تبارك وتعالى المتخلفين عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ... ورغبتهم بأنفسهم عن مواساته فيما حصل له من المشقة " وفى القاموس [10] المحيط : " رغب بنفسه عنه ، رأى لنفسه عليه فضلاً " وهو ما لا يصح أن يقع من أحد قِبَل رسول ﷺ فقد تركه

---

[1] – ٨ الشرح .
[2] – ١٢٧ النساء .
[3] – ١ / ٥٦١ .
[4] – ٣ / ٣٦٢ ، ط٢ ، القاهرة ١٩٨٣م .
[5] – ٨ الشرح .
[6] – تفسير ابن كثير ٤ / ٥٢٦ .
[7] – ٧ الشرح .
[8] – ١٢٠ التوبة .
[9] – ٢ / ٤٠٠ .
[10] – ١ / ٧٤ .

بعض أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب يعانى ما كان من مشقة وشدة فى غزوة تبوك ، لقد ضنوا بأنفسهم أن يشاركوه شيئاً من هاتيك [١] المعاناة .

وفى كل هذا يتضح دور حرف الجر ( الباء ) فى معنى الفعل ( رغب عن ) التى تحول من ( نفر من ) إلى ( رأى لنفسه عليه فضلاً ) كما نص القاموس ، أما وظيفة ( الباء ) نحوياً فهو التعدية ، كما فى : " ذهب الله بنورهم [٢] " بدليل القراءة الأخرى : " أذهب الله نورهم " .

فقد قامت الباء الجارة مقام همزة التعدية فى الفعل [٣] ( أذهب ) ، وقام حرف الجر ( إلى ) و ( عن ) بتحديد معنى اسم الفاعل من الفعل ( رغب ) أيضاً ، قال تعالى : " إنا إلى الله[٤] راغبون – إنا إلى ربنا راغبون [٥] " أى : الرغبة إلى الله وحده [٦] ، على عكس المعنى فى : " قال : أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم [٧] ؟ " يقول تعالى مخبراً عن جواب أبى إبراهيم لولده إبراهيم فيما دعاه إليه : أما تريد عبادة الأصنام ولا ترضاها [٨] ، فمعنى ( راغب عن ) غير راضٍ ، أو غير راغب فيها .

وعليه فإن حرف الجر ( إلى ) و ( عن ) يحددان معنى الفعل ، إلى الرغبة أو النفرة الرضى أو عدم الرضا ، كما أن دخول حرف الباء على ( رغب عن ) قد غير المعنى ، كما سلف ، كل هذا يؤكد دور حرف الجر فى تغيير معنى الفعل ، بل والمشتق من الفعل الذى يقوم بعمله ، كما فى الأمثلة الثلاثة التى مرت .

## سكن :

فى لسان العرب [٩] : " السكون ضد الحركة ، سكن الشىء يسكن سكوناً إذا ذهبت حركته، وأسْكَنه هو وسكَّنه غيره تسكيناً ، وكل ما هدأ فقد سكن كالريح والحر والبرد ونحو

---

[١] – الزمخشرى : الكشاف ، انظر ٢ / ١٧٧ .

[٢] – ١٧ البقرة .

[٣] – المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى ، انظر ص ٣٧ ، ٣٨ .

[٤] – ٥٩ التوبة .

[٥] – ٣٢ القلم .

[٦] – تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦٤ .

[٧] – ٤٦ مريم .

[٨] – تفسير ابن كثير ٣ / ١٢٣ .

[٩] – ١٧ / ٣٣ ، ٧٤ .

ذلك، وسكن الرجل سكت ... ، وسكن بالمكان يسكن سُكنى وسكونا أقام ، فهو من قوم سكان والسكن والمسكَن المنزل والبيت " .

أما الفعل ( سكن ) فقد جاء فى بعض مواضعه متعدياً بنفسه ، ودون حرف من حروف الجر : " اسكن أنت وزوجك الجنة [1] - اسكنوا هذه القرية [2] - اسكنوا الأرض [3] " والفعل هنا فى جميع مواضعه بمعنى ( أقام ) وليس بمعنى ( هدأ ) .

ولكن باقى المواضع - وهى عشرة - جاء الفعل لازماً ، قد تعدى بحرف من حروف الجر ( فى ) أو ( من ) أو ( إلى ) أو جاء معه حرف مما سبق .

بعض هذى المواضع جاء بمعنى أقام ، مثل : " وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا [4] - أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم [5] " وكذا فى : " وله ما سكن فى الليل والنهار[6] " قال ابن كثير [7] : " أى كل دابة فى السماوات والأرض ، الجميع عباده وخلقه " ، ومعنى هذا ( لله كل دابة سكنت وأقامت فى أى مكان بالليل أو بالنهار ) .

ولكن الفعل جاء بمعنى آخر مع حرف الجر ( فى ) قال تعالى : " هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه [8] " قال ابن كثير [9] : " أى يستريحون من نصبهم وكلالهم وحركاتهم " ولكن ( يستريح ) يختلف عن ( يهدأ ) هذا المعنى للفعل ( سكن ) الذى نقلناه عن لسان العرب .

ويبدو أنه حدث اتساع للمعنى ، من ( هدأ ) إلى ( استراح ) مع وجوب الإشارة إلى أن السياق له دور فى المعنى هنا ، إذ السكن فى الليل لا يكون إلا الاستراحة من الحركة والنَصَب والكلال .

أما السكن فى الليل والنهار فإن المعنى يختلف ، كما سبق فى آية : " وله ما سكن فى الليل والنهار " فأما قول الله : " جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ، ولتبتغوا من فضله [10] " فقد

---

[1] - ٣٥ البقرة ، ١٩ الأعراف .

[2] - ١٦١ الأعراف .

[3] - ١٠٤ الإسراء .

[4] - ٤٥ إبراهيم .

[5] - ٦ الطلاق .

[6] - ١٣ الأنعام .

[7] - ٢ / ١٢٥ .

[8] - ٦٧ يونس .

[9] - ٢ / ٤٢٤ .

[10] - ٧٣ القصص .

فسر ابن كثير [1] " جعل لكم الليل ، أى خلق هذا وهذا ، لتسكنوا فيه ، أى فى الليل ، ولتبتغوا من فضله ، أى فى النهار بالأسفار والترحال والحركات والأشغال ، وهذا من باب اللف والنشر" ويعرَّف اللف والنشر بأنه : " ذكر متعدد مفصل أو مجمل ، ثم ذِكْر لكل من آحاده بلا تعيين اتكالا على أن السامع يرُدّ إلى كلٍ ما يليق به لوضوح الحال ... كقوله تعالى : " ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ، ولتبتغوا من فضله ، فقد جمع بين الليل والنهار بواو العطف ، ثم أضيف إلى كلٍ ما يليق به ، فأضيف السكون إلى الليل ؛ لأن فيه النوم والراحة وابتغاء الرزق إلى النهار لما فيه من الكد والعمل [2] " .

على أية حال فإن الفعل ( سكن ) تغير معناه بشكل واضح مع حرف الجر ( إلى ) وقد جاء هذا فى موضعين " خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها [3] – وجعل منها زوجها ليسكن إليها [4] " قال ابن كثير [5] : " ليألفها ويسكن بها " وهكذا تحول معنى الفعل ( يسكن ) من ( يهدأ ) إلى ( يألف ) إذا جاء معها حرف الجر ( إلى ) كما رأينا فى المثالين .

خلاصة ما تقدم أن الفعل ( سكن ) تغير معناه مع حرفى الجر ( فى – إلى ) مع دور معاون للسياق مع الأول ( فى ) .

**شدَّ :**

الشدة الصلابة ، وهى نقيض اللين ، وكل ما أُحكم فقد شُدَّ وشُدِّد ، وشىء شديد مشتد قوى ، وشدَّد الله ملكه قواه [6] ، وهكذا جاء معنى الفعل ( شدَّ ) فى القرآن الكريم ، فى خمسة من مواضعه الستة ، وهذا ما يظهر من مراجعة السياق الذى ورد فيه الفعل فى هذى المواضع [7] .

قال تعالى : " وشددنا ملكه [8] " أى : قويناه [1] ، ويفسر ابن كثير [2] : " جعلنا ملك سليمان ملكا كاملا من جميع ما يحتاج إليه الملوك ... كان أشد أهل الدنيا سلطانا " .

---

[1] – ٣ / ٣٩٨ .

[2] – المراغى ، أحمد مصطفى : علوم البلاغة ، البيان والمعانى والبديع ، ص ٣٠٧ – ٣٠٨ ، بيروت (بدون تاريخ).

[3] – ٢١ الروم .

[4] – ١٨٩ الأعراف .

[5] – ٢ / ٢٧٤ ، وانظر ٣ / ٤٢٩ .

[6] – لسان العرب ٤ / ٢١٨ .

[7] – المعجم المفهرس ، انظر ص ٣٧٦ .

[8] – ٢٠ ص .

ويلاحظ على هذى الأفعال فى مواضعها الخمسة أنها تتعدى بنفسها ، وبرغم هــذا قــد يكون لها تعلق ، فيأتى حرف جر ، مثل الباء " اشدد به أزرى [٣] – قال سنشدّ عضدك بأخيك [٤]" وهنا لا يظهر لحرف الجر أثر فى المعنى .

ولكن الفعل ( اشدد ) جاء متعديا بــ ( على ) فى قوله تعالى : " ربنـــا اطمـــس علـــى أموالهم ، واشدد على قلوبهم [٥] " وهنا اختلف المعنى ، جاء فى تفسير ابن كثير [٦] : " واشدد على قلوبهم ، أى : اطبع عليها " قال تعالى : " كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين [٧] " .

وفرق كبير بين ( قوّى ) وبين ( طبع على ) وسبب الاختلاف فى المعنى تعدى الفعــل بحرف الجر ( على ) أو بعبارة أخرى بسبب وجود حرف الجر ( على ) مع الفعل ( اشدد ) .

## ظاهَرَ :

فى لسان العرب [٨] : " ظاهر فلان فلانا عاونه ، والمظاهرة المعاونة ، وظاهر أى نصر وأعان ... وظاهر عليه أعان " قال تعالى : "وأخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على إخراجكم [٩]" أى : ناصبوكم بالعداوة فقاتلوكم ، وأخرجوكم ، وعاونوا على إخراجكم [١٠] " .

وقد يأتى الفعل ( ظاهر ) متعديا بنفسه : " ولم يظاهروا [١١] عليكم أحدا – وأنزل الـــذين ظاهروهم [١٢] من أهل الكتاب " وفى كل ما سبق من المواضع نجد الفعل بمعنى عاون أو أعـــان وقد جاء مع الفعل حرف الجر ( على ) فى موضعين ، وفى موضع واحد جاء حـــرف الجـــر (من) لكن مع تعدى الفعل بنفسه " ظاهروهم من أهل الكتاب [١٣] " .

---

[١] – لسان العرب ٤ / ٢١٨ .
[٢] – ٤ / ٣٠ .
[٣] – ٣١ طه .
[٤] – ٣٥ القصص .
[٥] – ٨٨ يونس .
[٦] – ٢ / ٤٢٩ .
[٧] – ١٠١ الأعراف .
[٨] – ٦ / ١٩٨ ، ١٩٩ .
[٩] – ٩ الممتحنة .
[١٠] – ابن كثير ٤ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .
[١١] – ٤ التوبة .
[١٢] – ٢١ الأحزاب .
[١٣] – ٢١ الأحزاب .

بيد أن الفعل ( ظاهر ) جاء لازما غير متعد بنفسه ، ولكن بحرف الجر ( من ) وهو ما كان فى مواضعه الثلاثة فى القرآن الكريم : " الذين يظاهرون منكم من نسائهم [١] – والذين يظاهرون من نسائهم [٢] – تظاهرون منهن [٣] " .

والمعنى فى ( ظاهر من ) مختلف عما سبق فى عاون أو أعان ، إنه كما نص ابن كثير [٤] : " أصل الظهار مشتق من الظهر ، وذلك أن الجاهلية كانوا إذا ظاهر أحدهم من امرأته، قال لها : أنتِ علىّ كظهر أمى ، ثم هو فى الشرع الظهار فى سائر الأعضاء قياسا على الظهر ، فأرخص الله لهذه الأمة ، وجعل فيه كفارة ، ولم يجعله طلاقاً ، كما كانوا يعتمدونه فى جاهليتهم".

وعليه يمكن القول إن الفعل ( ظاهر ) إذا تعدى بحرف الجر ( من ) كان بمعنى ( قال لزوجه : أنت على كظهر أمى ) والذى كان طلاقا عند العرب قبل الإسلام ، ثم أصبح (الظهار) الذى يعاقب صاحبه بالكفارة ، وليس بالطلاق ، أما إذا تعدى الفعل بـ ( عن ) أو جاء متعدياً بنفسه مع ( عن ) أو حتى ( من ) كان معناه ( عاون ) أو ( أعان ) وهكذا .

## غَرَّ :

غَرَّه غَرًّا وغُرورا وغِرّةُ خدعةُ وأطمعه بالباطل ، فاغتر هو والغَرور الدنيا ، وغَررَّ بنفسه تغريرا عرضها للتهلكة [٥] ، قال الزمخشرى [٦] : " صبَّحهم الجيش وهم غارّون ، أى : غافلون ، ويقال : " أغرّ من ظبى مُقمِر ؛ لأنه يخرج فى الليلة المقمرة ، يرى أنه النهار فتأكله السباع ، ولم يزل يطلب غِرّته حتى صادفها ، وأصاب منه غرة فبطش به ، وما غرك به ؟ أى: كيف اجترأت عليه ، قال تعالى : " ما غرك بربك الكريم [٧] ؟ " .

وعليه فإن الفعل ( غرَّ ) تغير معناه فى الآية إلى ( كيف اجترأت – أيها الإنسان على ربك الكريم ) ، ولم يأت بهذا المعنى إلا مع حرف الجر الباء ، ولم يأت بهذا المعنى مع غير الباء ، كما سيأتى .

---

[١] – ٢ المجادلة .
[٢] – ٣ المجادلة .
[٣] – ٤ الأحزاب .
[٤] – ٤ / ٣٢٠ .
[٥] – القاموس المحيط ٢ / ٩٩ .
[٦] – أساس البلاغة ٢ / ١٦٠ .
[٧] – ٦ الانفطار .

على أية حال فإن الفعل ( غر ) أتى فى معظم مواضعه بدون حرف جر ، وقد جاء هذا فى عشرة مواضع ، منها قوله تعالى : " فلا تغرنكم الحياة الدنيا[1] " أى : لا تلهينكم بالطمأنينة فيها عن الدار الآخرة [2] " ولا يغرنكم بالله الغُرور [3] " الغرور هو الشيطان ؛ لأنه يغر ابن آدم ويعده ويمنيه ، ولا يتحقق من ذلك شىء [4].

ولكن الفعل جاء مع (فى) فى موضع واحد " وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون[5] " قال ابن كثير [6] : " أى ثبتهم على دينهم الباطل ما خدعوا به أنفسهم من زعمهم أن النار لا تمسهم بذنوبهم إلا أياما معدودات " .

وعليه فقد تغير معنى الفعل مع حرف الجر ( فى ) إلى ( ثبتهم على دينهم ) وقبل ذلك جاء الفعل ( غر بـ) بمعنى ( اجترأ على ) ومن ثم تغير معنى الفعل مع الحرفين ( الباء – فى).

## فتح :

الفتح نقيض الإغلاق [7] ، فى القاموس المحيط [8] : " فتح ضد أغلق ، وكذا ( فتَّح ) ضد غلَّق ، قال تعالى : " لا تُفَتَّح لهم أبواب السماء [9] – وغَلَّقت الأبواب وقالت : هيتَ لك [10] " .

وقد جاءت بهذا المعنى ، ودون حرف جر فى موضع واحد هو : " ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم [11] " وكذا مواضع المبنى للمجهول ( فُتِح ) فى مواضعها الأربعة

---

[1] – ٣٣ لقمان .
[2] – ابن كثير ٣ / ٤٥٣ .
[3] – ٣٣ لقمان .
[4] – ابن كثير ، انظر ٣ / ٤٥٣ .
[5] – ٢٤ آل عمران .
[6] – ١ / ٣٥٥ .
[7] – لسان العرب ٣ / ٣٦٩ .
[8] – ١ / ٢٣٧ .
[9] – ٤٠ الأعراف .
[10] – ٢٣ يوسف .
[11] – ٦٥ يوسف .

فى القرآن الكريم : " فتحت [1] يأجوج [2] ومأجوج – فتحت أبوابها [3] – وفتحت أبوابها [4] – وفتحت السماء [5] فكانت أبوابا ".

ولكن الفعل ( فتح ) جاء مع حرف الجر ( اللام ) فى موضعين اثنين ، أحدهما : " إنا فتحنا لك [6] فتحاً مبيناً " ، ومعنى ( فتحنا لك ) نصرناك على عدوك [7] ، وهكذا تحول معنى ( فتح ) من ( الفتح ) ضد الإغلاق إلى ( نصر ) إذا جاء مع حرف الجر اللام .

والموضع الآخر الذى جاء مع اللام : " ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها [8] " وهنا لا تغيير فى معنى الفعل بسبب حرف الجر ( اللام ) على عكس الموضع السابق : " إنا فتحنا لك " وسوف نتعرض لتفسير ذلك فيما بعد .

وجاء الفعل ( فتح ) مع حرف الجر ( الباء ) فى موضع واحد أيضاً : " ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر [9] " قال ابن كثير [10] : " فتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم" والباء هنا للتعدية ، وهى باء الاستعانة ، كما نقول : ( فتحت الباب [11] بالمفتاح ) وقطعت بالسكين ) ، يقول المرادى [12] : " والنحويون يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة ، وآثرت على ذلك التعبير بالسببية ؛ من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى ، فإن استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة لا يجوز " .

على أية حال فلا نرى أن حرف الجر ( الباء ) قد غَيَّر من معنى الفعل (فتح) فى هذه الآية ، والدور الأكبر فى المعنى كان للمسند إليه ( أبواب السماء ) وكذا المجرور ( الماء ) الذى وصف بأنه ( منهمر ) أى كثيرا [13] .

---

[1] – ٩٦ الأنبياء .

[2] – أى سد يأجوج ومأجوج على حذف المضاف ، انظر – السيد : الأفعال فى القرآن الكريم ٢ / ١٠١٨.

[3] – ٧١ الزمر .

[4] – ٧٣ الزمر .

[5] – ١٩ النبأ .

[6] – ١ الفتح .

[7] – الكشاف ٣ / ٤٦١ .

[8] – ٢ فاطر .

[9] – ١١ القمر .

[10] – ٤ / ٢٦٣ .

[11] – السيد : الأفعال فى القرآن الكريم ٢ / ١٠١٩ .

[12] – الجنى الدانى ، ص ٣٩ .

[13] – تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦٣ .

ولكن حرف الجر ( على ) جاء مع الفعل ( فتح ) فى أربعة مواضع ، فى موضعين منهما " ولو فتحنا عليهم بابا من السماء [1] ... حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد [2] ... " نجد الفعل على معنى ( فتح ) ضد أغلق ، فإن فتح الباب نقيض إغلاقه .

وكذا الشأن فى " فتحنا عليهم أبواب كل شيء [3] أى : فتحنا عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون ، وهذا استدراج منه تعالى ، وإملاء لهم [4] ، وهنا لا تغيير فى المعنى مع حرف الجر ( على ) .

آخر المواضع الأربعة " ولو أن أهل القرى آمنوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض [5] " أى : من مَطر السماء ونبات الأرض [6] ، وهنا أيضاً لا تغيير فى معنى الفعل بسبب حرف الجر .

وفى كل المواضع الأربعة السابقة لا تغيير فى معنى الفعل بسبب حرف الجر ( على ) فى حين وجدنا فى موضع خامس أن الفعل تغير بسبب حرف الجر ( على ) فى آية : " أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم [7] " إذ معنى " بما فتح الله عليكم " كما ذكر ابن كثير [8] " بما قضى لكم وعليكم " وفى معجم ألفاظ القرآن الكريم [9] " هداكم وأرشدكم " .

والسبب أن الفعل ( فتح ) فى المواضع الأربعة ذكر له مفعول ، فى ثلاثة منها " بابا " أو " أبوابا " وفى الموضع الرابع " بركات من السماء والأرض " وهذا يعنى أن الفعل ( فتح ) فى هذه المواضع كان بمعنى إزالة الإغلاق ، ليس إلا ، فى حين جاء الفعل ( فتح على ) بدون مفعول مذكور ليدل على معنى مختلف عن معنى إزالة الإغلاق ، كما سبق فى " فتح الله عليكم".

وكذلك الشأن فى تعدى الفعل باللام ، ففى " إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً " لم يذكر مفعول محدد ، فى حين نجد فى قول الله : " ما يفتح الله للناس من رحمة " مفعولا مذكورا ، هو

---

[1] - ١٤ الحجر .

[2] - ٧٧ المؤمنون .

[3] - ٤٤ الأنعام .

[4] - ابن كثير ٢ / ١٣٢ .

[5] - ٩٦ الأعراف .

[6] - ابن كثير ٢ / ٢٣٣ .

[7] - ٧٦ البقرة .

[8] - ١ / ١١٦ .

[9] - ٢ / ٨٣٦ .

( رحمة ) وإن سبق بحرف جر هو زائد ، يقول المرادى [1] : " وأما الزائدة فلها حالتان ، الأولى أن يكون دخولها فى الكلام كخروجها ، وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق ، وهى الداخلة على الأسماء الموضوعة للعموم ... والثانية أن تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم ، وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس ، وهى الداخلة على نكرة ، لا تختص بالنفى " .

إذن فتنكير الرحمة فى الآية للإشاعة والإبهام ، كأنه قال : من أية رحمة كانت، سماوية أو أرضية [2] ، أى لعموم الرحمة من قبل الله ، سبحانه وتعالى .

وهنا يمكن القول بأن حرف الجر ( على ) أو ( اللام ) قد أدى دوراً فى تغيير معنى الفعل ، ولكن شاركه فى هذا الدور السياق ، متمثلاً فى ذكر المفعول به ، حتى لو سبق بحرف جر زائد .

آخر ما نلاحظه على الفعل ( فتح ) فى القرآن الكريم أنه جاء مع الظرف ( بين ) وذلك فى ثلاثة مواضع : " قل يجمع بيننا ربنا ، ثم يفتح بيننا ، وهو الفتاح العليم [3] – ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين [4] – فافتح بينى وبينهم فتحاً ونجنى ومن معى من المؤمنين [5] " .

جاء فى تفسير [6] ابن كثير " ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ، أى : احكم بيننا وبين قومنا ، وانصرنا عليهم ، وأنت خير الفاتحين ، أى : خير الحاكمين ، فإنك العادل الذى لا يجوز أبداً ... وهو الفتاح العليم ، أى : الحاكم العادل ، العالم بحقائق الأمور " .

فقد جاءت ( فتح بين ) فى مواضعها الثلاثة فى القرآن الكريم بمعنى ( حكم بين ) و ( نصر على ) جاء فى البحر المحيط [7] : " الفاتح والفتاح القاضى بلغة حِمْيَرَ ... وقال الفراء : أهل عُمان يسمون القاضى الفاتح ... الفتح القضاء بلغة اليمن " .

إذن ( فتح ) بمعنى ( قضى ) من لهجات العرب القديمة ، والتى نسبها أبو حيان إلى اليمن ، وقد نسبت إلى عُمان أيضاً .

---

[1] – الجنى الدانى ، ص ٣١٦ .
[2] – الكشاف ٣ / ٢٦٧ .
[3] – ٢٦ سبأ .
[4] – ٨٩ الأعراف .
[5] – ١١٨ الشعراء .
[6] – ٢ / ٢٣٢ ، ٣ ، ٥٣٨ .
[7] – ٤ / ٣٤٤ _ ٣٤٥ ، ١ / ٢٦٩ .

وهكذا فإن معنى ( فتح ) ضد ( أغلق ) وقد تغير معناها مع حرفى ( اللام ) و ( على ) حين لا يذكر المفعول ، أما ( فتح بين ) فقد جاءت بمعنى ( قضى ) وقد نسبت هذه اللهجة إلى اليمن .

## نطق :

نطق بكذا نطقاً ومَنْطِقاً ، وناطقنى كلّمنى ، وأنطق الله الألسن ، واستنطقه ، وكتاب ناطق بيّن ، وبذلك نطق الكتاب [1] ، وينطق معناها يتكلم [2] ، قال تعالى على لسان إبراهيم – عليه السلام : " ما لكم لا تنطقون [3] – فاسألوهم إن كانوا ينطقون [4] " .

على أية حال فقد جاء الفعل لازماً ، لم يتعد بحرف من حروف الجر فى سبعة مواضع فى القرآن الكريم ، وجاء الفعل متعدياً بحرف جر فى ثلاثة مواضع فقط هى :

١- قال تعالى : " هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق [5] " وهنا حرفا جر مع الفعل هما ( على – الباء) قال ابن كثير [6] : " يستحضر جميع أعمالكم ، من غير زيادة ، ولا نقص " .

٢- وفى سورة المؤمنون [7] : " ولدينا كتاب ينطق بالحق " وهو كتاب الأعمال ، فى تفسير ابن كثير [8] : " ... وأنه يوم القيامة يحاسبهم بأعمالهم التى كتبها عليهم فى كتاب مسطور ، لا يضيع منه شىء " وفى الكشاف [9] : " ينطق عليكم ، يشهد عليكم بما عملتم ، بالحق : من غير زيادة أو نقصان " .

وهكذا تحول معنى الفعل ( ينطق ) من ( يتكلم ) إلى ( يستحضر ) كما نص ابن كثير أو ( يشهد ) كما ذكر الزمخشرى ، وهذا – فيما يظهر – بسبب استخدام حرف الجر ( على ) .

---

[1] – أساس البلاغة ٢ / ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

[2] – مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ١١٠٦ .

[3] – ٩٢ الصافات .

[4] – ٦٣ الأنبياء .

[5] – ٢٩ الجاثية .

[6] – ٤ / ١٥٢ .

[7] – ٦٢ .

[8] – ٣ / ٢٤٨ .

[9] – ٤ / ٤٤٠ .

٣- قال تعالى : " وما ينطق عن الهوى [١] " قال ابن كثير [٢] : " أى ما يقول قولا عن هوى وغرض " ولذا لا يوجد تغير فى المعنى هنا .

وعليه فإن الفعل لم يتغير معناه إلا مع حرفى الجر ( على - الباء ) أما إن تعدى بـ ( عن ) فإن المعنى لا يتغير .

## نظر :

قال فى اللسان [٣] : " النظر حِسُّ العين ، نظره ينظره نظرا ، ونظر إليه ، وتقول : نظرات إلى كذا وكذا ، من نظر العين " .

وقد جاء هذا الفعل بدون حرف جر فى مواضع كثيرة ، وجاء مع ثلاثة أحرف فى القرآن الكريم :

١- إلى : وقد جاء هذا الحرف مع الفعل سبع عشرة مرة [٤] ، هى بمعنى ( نظر العين ) فى البحر [٥] " النظر يطلق على الرؤية وتعديته بـ إلى " الكتاب الكريم : " نظر بعضهم إلى بعض : هل يراكم من أحد [٦] " قال ابن كثير [٧] : " هذا إخبار عن المنافقين أنهم إذا أنزلت سورة على رسول الله - ﷺ - نظر بعضهم إلى بعض ، أى : تلفتوا ، هل يراكم من أحد ثم انصرفوا " .

ويبدو أن السياق هو الذى جعل ( نظر إلى ) تفسر إلى ( تلفت ) عند ابن كثير ، فإن النظر كان من بعضهم إلى بعض ، ثم تساؤلهم : هل يراكم من أحد ؟ وانصرافهم بعد ذلك وبرغم هذا فإن ( نظر إلى ) هنا هو نظر عين ، أو كما عبر ابن منظور " حس العين " .

مثال آخر " ... ولا يكلمهم الله ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة [٨] " فى تفسير ابن كثير [٩] : " لا يكلمهم الله كلام لطف بهم ، ولا ينظر إليهم بعين الرحمة " .

---

[١] - ٣ النجم .
[٢] - ٤ / ٢٤٧ .
[٣] - ٧ / ٧٢ .
[٤] - المعجم المفهرس ، انظر ص ٧٠٥ - ٧٠٦ .
[٥] - ١ / ١٩٥ .
[٦] - ١٢٧ التوبة .
[٧] - ٢ / ٤٠٣ .
[٨] - ٧٧ التوبة .
[٩] - ١ / ٣٧٥ .

٢- في : وقد جاء هذا الحرف في مثالين [١] فقط ، هما :

أ - آية " أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض[٢] " قال ابن كثير [٣] : " أو لم ينظر هؤلاء المكذبون بآياتنا في ملك الله وسلطانه ، فيتدبروا ذلك ، ويعتبروا به ... لا يتفكرون في ملكوت السماوات والأرض " .

ب- آية " فنظر نظرة في النجوم [٤] " ذكر ابن كثير [٥] : " والعرب تقول لمن تفكر نظر في النجوم .. نظر إلى السماء متفكرا " .

قال ابن منظور [٦] : " وإذا قلت : نظرت إليه لم يكن إلا بالعين ، وإذا قلت : نظرت في الأمر احتمل أن يكون تفكرا فيه وتدبرا بالقلب " وهذا ما يكون عندما يتعدى الفعل بـ في ، وإن جاءت في موضعين فقط ، وكذا عندما تعدى بـ إلى كان المعنى ( نظر بالعين ) وليس ( تَفكَّرَ أو تَدبَّرَ ) .

٣- من : وقد جاء في موضع واحد ، هو " ينظرون من طرف خفي [٧] " وخفي بمعنى ذليل قال ابن كثير [٨] : " ينظرون إليها مسارقة خوفاً منها " ولا يبدو لحرف الجر دور في المعنى بل الدور الواضح هنا للسياق ، هو ما يظهر من مراجعة ما قبل الفعل وما بعده في الآية وتفسيرها خاصة عند ابن كثير .

ولكن الفعل ( نظر ) قد يأتي بدون تعلق ، أي بدون حرف جر ، وقد جاء ذلك في سبعة وخمسين موضعاً ، وهو عدد كبير مقارنة بما جاء له متعلق من حروف الجر .

على أية حال ، فإن السبب في عدم وجود متعلق للفعل في هذي المواضع العديدة يمكن أن يرجع إلى سببين اثنين :

١- الفاصلة القرآنية : وفي هذه الحالة فإن الجار والمجرور يقطع الطريق على الفاصلة ، ففي: " ثم قتل كيف قدَّر ، ثم نظر ، ثم عبس وبسر [٩] " تجد الفاصلة الرائية من الآية الثامنة عشر

---

[١] - المعجم المفهرس ، انظر ص ٧٠٥ .

[٢] - ١٨٥ الأعراف .

[٣] - ٢ / ٢٧٠ .

[٤] - ٨٨ الصافات .

[٥] - ٤ / ١٣ .

[٦] - اللسان ٧ / ٧٤ .

[٧] - ٤٥ الشورى .

[٨] - ٤ / ١٢٠ .

[٩] - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ المدثر .

إلى السابعة والثلاثين ، ولذا لم يكن للفعل متعلق هنا ومثل " على الأرائك ينظرون[1] " يقول ابن كثير [2] : " ينظرون – أى المؤمنين – إلى ربهم " وفى الكشاف [3] : " ناظرين إلى الكفار، وإلى ما هم فيه من الهوان والصغار ومن ألوان العذاب ، وهم – أى المؤمنين – على الأرائك آمنون " فالجار والمجرور ( على الأرائك ) ليس متعلقاً بالفعل ( ينظرون ) بل متعلق بما قدره الزمخشرى ( آمنون ) .

٢- ارتباط الفعل بالجملة التى تليه : لاسيما الاستفهام ، وبشكل أخص مع ( كيف ) مثل : " أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ؟ [4] " وقد تكرر هذا التعبير فى القرآن الكريم سبع مرات ، وإن استخدم فى أربعة منها ( أفلم يسيروا ) وفى الباقى : " أو لم يسيروا [5] " .

آخر ما نذكره عن الفعل ( نظر ) أنه جاء فى القرآن الكريم متعدياً بنفسه ، وبدون حرف جر ، وذلك فى أربعة عشر من المواضع ، منها : " يوم ينظر المرء ما قدمت يداه [6] – وقولوا : انظرنا واسمعوا [7] – ما ينظرون إلا صيحة واحدة [8] " .

خلاصة ما تقدم أن الفعل ( نظر ) إذا تعدى بـ إلى كان من نظر العين ، وإذا تعد بـ (فى) كان معناه تدبَّر وتفكَّر ، وقد أتى الفعل فى بعض مواضعه بدون حرف ، كما تعدى بنفسه فى مواضع أُخَر .

---

[1] – ٣٥ المطففين .

[2] – ٤ / ٤٨٧ .

[3] – ٤ / ١٩٧ .

[4] – ٤٤ فاطر .

[5] – المعجم المفهرس ، انظر ص ٧٠٥ .

[6] – ٤٠ النبأ .

[7] – ١٠٤ البقرة .

[8] – ٤٩ يس .

# الخاتمة ونتائج البحث

لقد كان الهدف الرئيس للبحث هو الإجابة عن هذا السؤال : هل لحرف الجر دور في تغيير معنى الفعل ، أم لا ؟ وقد كانت الإجابة من خلال الدراسة أن حرف الجر له دور واضح في تغيير معنى الفعل ، مما يشير إلى عمق الارتباط بين الدرس النحوى والدرس الدلالى ، يقول الدكتور محمد حماسة [1] : " تلتقى فى البحث اللغوى المعاصر مناهج النحو ومناهج الدلالة بحيث يجمعهما فى بعض الاتجاهات العلمية منهج واحد ... " .

وبما أن الدراسة اعتمدت على تفسير ابن كثير ، فقد التزم البحث بما نص عليه ابن كثير فقط ، وعليه فقد استبعد البحث الأمثلة التى ذكر ابن كثير أنها – مثلا – من التضمين [2] كما أشير فى بداية البحث .

ولقد اتضح من خلال الدراسة أن السياق كان له – فى عديد من الأمثلة – دور مشارك لحرف الجر فى تغيير دلالة الفعل إذ " لا يوجد معنى منفصل للكلمة ، وإنما معناها فى الجملة التى ترد فيها ، فإذا قلت إن كلمة أو عبارة تحمل معنى ، فهذا يعنى أن هناك جملاً تقع فيها الكلمة أو العبارة ، وهذه الجمل تحمل معنى [3] " .

أما أشكال تغير المعنى التى جاءت فى أمثلة البحث فقد شملت توسيع المعنى وتضييقه والانتقال والتضاد ، ولم ترد أمثلة لرقى المعنى أو انحطاطه .

وقد جاء انتقال الدلالة على رأس هذه الأشكال ، حيث جاء فى ثلاثة عشر مثالاً ، منها " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة " ، معنى ( ابتغ ) اجتهد فى الطلب ، وقد تغير إلى ( استعمل ) كما فى البحث .

وأما الأشكال الثلاثة الأُخر ( التوسع – التضييق – التضاد ) فكانت متقاربة ، يصل الواحد منها إلى نصف أمثلة الانتقال الذى جاء ثمانى مرات ، مما يشير إلى عمق تأثير حرف الجر فى المعنى ، حيث نقل حرف الجر المعنى إلى مجال آخر ، ليس فقط تضييق المعنى أو اتساعه أو التضاد .

---

[1] – النحو والدلالة منهج لدراسة المعنى النحوى الدلالى ، ص ٩ ، القاهرة ١٩٨٣م.

[2] – عن التضمين انظر – مثلا – حيدر ، الدكتور فريد : التضمين النحوى فى ضوء الدرس اللغوى ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، العام الجامعى ١٩٩٨ – ١٩٩٩م.

[3] – عمر ، الدكتور أحمد مختار : علم الدلالة ، ص ٣٤ ، القاهرة ١٩٩٨م.

مثال التضاد " وتركنا عليه فى الآخرين " ترك معناها تخلى عن الشىء وودعه ، ولكن المعنى فى الآية ( أبقى ) .

ومن التوسع " نظر بعضهم إلى بعض " المعنى هنا ( تلفَّت ) والنظر أكثر من مرة وإلى أكثر من مكان ، فهو توسع فى المعنى .

وأخيراً من تخصيص المعنى أو تضييقه " ولا يبخس منه شيئا " يبخس منه معناه (يكتم) وهو تخصيص لمعنى الفعل ( نقص وعاب ) لأن الكتمان تخصيص أو تضييق للنقص والعيب.

أما عن الحروف التى غيرت المعنى فهى ( على – فى – إلى – من – الباء – اللام ) بهذا الترتيب ، وسجلت ( على ) سبع مرات فى تغيير معنى الفعل ، ثم ( فى ) ست مرات و ( إلى – من ) أربع مرات ، ( الباء واللام ) ثلاث مرات .

وإذا قورن هذا بورود هذى الحروف فى القرآن الكريم كان الأمر منطقياً :

- فى : ١٦٩٢ .
- على : ١٤٣٩ .
- من : ٨٦١ .
- إلى : ٧٣٧ .

هناك تقارب بين عددى ( من ) و (إلى) ، وكذا بين ( على ) و ( فى ) مع الفارق الواضح بين ( فى – على ) وبين ( من – إلى ) وهو فى حدود النصف تقريباً .

وفى بعض الأحيان يأتى حرفا جر مع الفعل ( على فى – على من – فى اللام – على الباء – الباء عن ) وجاء الحرفان وغيرا معنى الفعل مرة واحدة فقط .

وقد يغير الظرف معنى الفعل ، كما فى " ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق " الفعل (افتح) بمعنى ( احكم ) ولكن البحث يختص بحروف الجر ، ولذا فإن أثر الظرف يمكن أن يكون له بحث مستقل به .

وإذا كان حرف الجر – أو الظرف – يؤثر فى تغيير معنى الفعل ، فإن هذا ما يحدث أيضاً مع ما يقوم مقام الفعل ( اسم الفعل – المصدر – المشتق ) مثل " قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم – إنا إلى ربنا راغبون " فحرف الجر ( عن ) يجعل المعنى ( غير راضٍ ) على عكس ( إلى ) التى جعلت المعنى ( راضون) وهذا أيضاً يحتاج إلى بحث خاص ، فكما درس أثر حرف الجر فى معنى الفعل ، فإن ما يقوم مقام الفعل يحتاج أيضاً إلى الدراسة والبحث.

**ومن الجوانب المتعلقة بحرف الجر أيضاً ما يأتى :**

١- عدم الاهتمام بالجانب الدلالى لحرف الجر والاكتفاء بالأثر الإعرابى وتفاصيله فقط فى تعليم النحو سواء للعرب أو لغيرهم ، على اعتبار أن هذا شىء مفهوم جداً وواضح للعرب ، وأما غيرهم فربما يرى مخططو المنهج أن هذا شىء لا يُحتاج إليه ، برغم اهتمام النحويين القدماء بمعانى الحروف - ومنها التى للجر - حتى أفردوا لها مؤلفات خاصة ، كما مر .

٢- إن بعض حروف الجر تقوم بوظيفة الأخرى فى المعنى ، فقد سبق أن ( فى ) فسرت فى آية " ولأصلبنكم فى جذوع النخل " بـ ( على ) وهناك عديد من الأمثلة فى كتب حروف المعانى والنحو بشكل عام ، ومن هنا فإن التعجيل فى تخطىء استخدام حرف الجر دون الالتفات إلى حقيقة استخدام بعض الحروف مكان الأخرى هو خطأ واضح [1].

٣- إن دور حرف الجر الزائد فى المعنى مما يحتاج إلى دراسة خاصة ، فهل هو التوكيد كما ذكر ابن هشام [2] - مثلا - عن بعض الحروف وما هى حدود هذا الدور ؟

وهنا يشار أيضاً إلى عدم الإسراع فى التخطئ عند استخدام حرف الجر الزائد ، كما فى " جاء بنفسه وبعينه " فإن الباء زائدة فى كلا التوكيدين ( نفسه - عينه ). [3]

٤- ومن ناحية أخرى فإنه لم يظهر فى الأمثلة التى درسها البحث الفصل الحاد الذى يوجد لدى النحاة بين المتعدى بنفسه ( المتعدى ) وبين المتعدى بحرف الجر ( اللازم ).

فمن بين خمسة عشر فعلاً تناولتها الدراسة ، كان عشرة منها يتعدى مرة بنفسه، وأخرى بحرف الجر ، هى ( ابتغى - ترك - جاهد - حمل - أخلد - سكن - شدَّ - فتح - نظر) مثال :

- " ابتغوا الفتنة [4] - وابتغ ... الدار الآخرة [5] " .
- " ترك خيرا [6] - وتركنا عليه فى الآخرين [7] " .
- " وجاهدْهم به [8] - وجاهَدوا بأموالهم [1] " .

---

[1] - انظر مثلا - صفوت ، أحمد زكى : الكامل فى قواعد العربية نحوها وصرفها ، ١ / ٤١٧ ، القاهرة ١٩٦٣م.

[2] - مغنى اللبيب ، انظر - مثلا - ٢ / ٧٦ ، ١٠٦ ، ١٧٠ .

[3] - صفوت : الكامل فى قواعد العربية ١ / ٤١٧ .

[4] - ٤٨ التوبة .

[5] - ٧٧ القصص .

[6] - ١٨٠ البقرة .

[7] - ٧٨ الصافات .

[8] - ٥٢ الفرقان .

وفى القرآن الكريم أيضاً : " قال : رب أوزعنى أن أشكر نعمتك[2] – ومن شكر فإنما يشكر لنفسه [3] " حيث يقال ( شكرته وشكرت له ) ، وأيضاً ( نصحته ونصحت له – ذهبتُ الشأمَ وذهبت للشأم ) أو ( إلى الشأم ) . [4]

فالظاهر أن المسألة دلالية بحتة ، أو على الأقل دلالية نحوية ، وهو ما يحتاج إلى بحث خاص .

د. أحمد مصطفى أبو الخير
كلية التربية بدمياط الجديدة
جامعة المنصورة
١٦ / ١٠ / ٢٠٠١م

---

[1] – ٧٢ الأنفال .
[2] – ١٩ النمل .
[3] – ٤٠ النمل .
[4] – الأشمونى : شرح الأشمونى ، انظر ٢ / ١٦٣ ، القاهرة ١٩٩٣م.

# المراجع


الأشمونى : شرح الأشمونى ، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد ، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ١٩٩٣م.

أنيس : دلالة الألفاظ ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٧٦م.

الجرجانى : الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة ، تحقيق الدكتور عبد القادر حسين ، دار النهضة ، القاهرة ١٩٨٢م.

ابن الجزرى : النشر فى القراءات العشر ، المكتبة التجارية بالقاهرة ( بدون تاريخ ) .

أبو حيان : البحر المحيط ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، ١٩٨٣م.

حيدر ، الدكتور فريد :

- التضمين النحوى فى ضوء الدرس اللغوى ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، العام الجامعى ١٩٩٨ – ١٩٩٩م.
- علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩م.

الزمخشرى :

- أساس البلاغة ، الطبعة الثالثة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥م.
- الكشاف ، دار المعرفة ، بيروت ( بدون تاريخ ) .

السعران : علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٢م.

السيد ، الدكتور عبد الحميد : الأفعال فى القرآن الكريم ، دراسة استقرائية للفعل فى القرآن الكريم فى جميع قراءاته ، الطبعة الأولى ، جدة ، ١٩٨٦م.

السيوطى : الإتقان فى علوم القرآن ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٢٦٨ هـ.

صفوت ، أحمد زكى : الكامل فى قواعد العربية ، نحوها وصرفها ، الطبعة الرابعة ، مصطفى الحلبى ، القاهرة ، ١٩٦٣م.

طليمات ، الدكتور غازى : نظرات فى علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوى ، حولية كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ١٩٨٩ / ١٩٩٠م.

عبد الباقى ، محمد فؤاد : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الحديث ، ١٩٨٧م.

عبد التواب ، الدكتور رمضان : فصول فى فقه اللغة ، الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٩٨٣م.

عبد اللطيف ، الدكتور محمد حماسة : النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوى الدلالى القاهرة ، ١٩٨٣م.

العكبرى : إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ، دار الكتب العلمية/ بيروت ١٩٧٩م.

عمايرة ، الدكتور إسماعيل والدكتور عبد الحميد السيد : معجم الأدوات والضمائر ، تكملة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م.

عمر ، الدكتور أحمد مختار : علم الدلالة ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨م.

الفيروزبادى : القاموس المحيط ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الأميرية ١٣٠١هـ.

ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، مكتبة التراث الإسلامى ، حلب ، ١٩٨٠م.

ابن مجاهد : السبعة فى القراءات ، تحقيق الدكتور شوقى ضيف ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٢م.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة : - معجم ألفاظ القرآن ، ١٩٨٩ - ١٩٩٠م.

ـــــــــــــــــــ - المعجم الكبير ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

المرادى : الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الثانية ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨٣م.

المراغى ، أحمد مصطفى : علوم البلاغة ، البيان والمعانى والبديع ، دار القلم ، بيروت، (بدون تاريخ) .

ابن منظور : لسان العرب ، طبعة بولاق (بدون تاريخ) .

ابن هشام : مغنى اللبيب من كتب الإعاريب ، مكتبة صبيح ( بدون تاريخ ) .

ابن يعيش : شرح المفصل ، مكتبة المتنبى بالقاهرة ، ( بدون تاريخ ) .